اعراض الاضطراب النفسي عند التلاميذ دراسة تطبيقية في مدرسة الزهراء الابتدائية

م.م. انصاف جاسم عمران
المديرية العامة لتربية القادسية

المستخلص:
للاضطرابات النفسية والسلوكية إثر كبير على الاشخاص والعائلات والمجتمعات، حيث يعاني الأفراد من اعراض الاضطراب المزعجة وكذلك عدم قدرتهم على العمل والمشاركة في النشاطات بسبب انهم دائمو القلق لشعورهم بعدم القدرة على تحمل المسؤولية اتجاه عائلاتهم وزملائهم وأصدقائهم وخوفهم ان يكونا عبئا على الآخرين وتتميز هذه الاضطرابات بتغير التفكير او المزاج او العواطف او السلوك على ان يكون هذا التغيير شديدا وأدى الى عدم الارتياح والمعاناة لدى الشخص او اثر على ادائه، وتعد مرحلة الطفولة من اهم مراحل النمو التي يمر بها الانسان والتي يكون فيها أكثر قابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به، لذا اصبحت دراسة الطفولة والاهتمام بها من اهم المعايير التي يقاس بها المجتمع وتطوره، لان الاهتمام بها في الواقع اهتمام بمستقبل الامة كلها، وان اعداد التلاميذ وتربيتهم هو اعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التصور،

كلمات مفتاحية : الاضطراب النفسي ، القلق ، التمرد

Symptoms of psychological disorders among students: an applied study in Al-Zahraa Elementary School

A.L. Insaf Jassim Omran
General Directorate of Education of Qadisiyah

Abstract:
Psychological and behavioral disorders have a significant impact on individuals, families and societies, as individuals suffer from disturbing symptoms of the disorder as well as their inability to work and participate in activities because they are constantly anxious about feeling unable to bear responsibility towards their families, colleagues and friends and their fear of being a burden on others. These disorders are characterized by a change in thinking, mood, emotions or behavior, provided that this change is severe and leads to discomfort and suffering for the person or affects his performance. Childhood is one of the most important stages of growth that a person goes through, in which he is more susceptible to being affected by the various factors surrounding him. Therefore, studying childhood and caring for it has become one of the most important criteria by which society and its development are measured, because caring for it is in fact caring for the future of the entire nation, and preparing and educating students is preparing to face the civilizational challenges imposed by the inevitability of perception.

Keywords: Psychological disorder, anxiety, rebellion

المبحث الأول

أولا: مشكلة البحث

تعتبر الاضطرابات النفسية والسلوكية حالات مرضية تتميز بتغير التفكير او المزاج او العواطف او السلوك على ان يكون هذا التغيير شديدا وادى الى عدم الارتياح والمعاناة لدى الشخص او اثر على ادائه . وتتلخص مشكلة البحث الحالي بالإجابة على التساؤل الاتي: ما الاضطراب النفسي في مراحل النمو للفرد ؟ وما انواع الاضطرابات النفسية الأكثر شيوعا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

ثانيا: اهمية البحث

1- الاهمية النظرية للبحث

وتكمن اهمية البحث : اننا نتطرق الى مفهوم حديث ومهم في ميدان الصحة النفسية وهو الاضطرابات النفسية، وتناول شريحة مهمة في المجتمع وأيضا مرحلة نمائية حرجة (الاطفال) تلاميذ المرحلة الابتدائية، ومن المتوقع ان تعطي الدراسة الحالية مؤشرا وبعدا نظريا وتطبيقيا يمكن الاستفادة منه من قبل اولياء الامور والمربين والمعلمين لتكوين الصورة الواقعية حول هذه الاضطرابات النفسية المهمة لرسم ووضع الاستراتيجيات وخطط العمل للتعامل معها، والتقليل منها بما يخدم التقدم والنجاح في تحصيلهم الدراسي وتوافقهم وصحتهم النفسية.

اثراء للأطر النظرية التي تناولت مفهوم الاضطرابات النفسية في ضوء الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس - DSM5اثراء الاطر النظرية وفق المدارس النفسية التي تناولت مفهوم الاضطرابات النمائية العصبية لتلاميذ المرحلة الابتدائية

2- الاهمية التطبيقية

قد تفيد استنتاجات الدراسة الحالية في محاولة توجيه الانتباه لوزارة التربية في رعاية التلاميذ ذوي الاضطرابات النفسية لتوفير الخدمات والحاجات كمساعدة على الرعاية المنزلية لهم .

- قد تسهم هذه الدراسة في تصميم البرامج التدريبية الخاصة بالمعلمين والمعلمات من قبل مختصين يتناولون التعامل الامثل مع التلاميذ الذين يعانون من احد هذه الاضطرابات النمائية العصبية في المدرسة من الناحيتين النمائية والسلوكية .

ثالثا: اهداف البحث

ويهدف البحث الحالي التعرف والكشف عن الاضطرابات النفسية في مراحل النمو لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية نموذجا" وسيتم تحقيق هذا الهدف من خلال تناول المحاور الآتية:

1- مفهوم الاضطراب النفسي في مراحل النمو
2- تعريف مفهوم الاضطرابات النفسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية
3- مدى انتشار الاضطرابات النفسية لدى الأطفال
4- تفسير الاضطرابات النفسية وفق الاطر النظرية النفسية
5- تشخيص الاضطرابات العصبية النمائية لدى الاطفال

المبحث الثاني

الجانب النظري

اولا: الاضطراب النفسي

أنه جملة من الأنماط أو المتلازمات السلوكية والنفسية ذات الدلالة الإكلينيكية، والمرتبطة بوجود حالات من الضيق كأن تكون الأعراض مؤلمة)، أو العجز (أي الضعف في ناحية أو اكثر من النواحي الوظيفية)، أو زيادة احتمال المعاناة أو الموت، أو الألم، أو فقدان الحرية بشكل أكبر. هو نمط سيكولوجي او سلوكي ينتج عن الشعور بالضيق او العجز الذي يصيب الفرد ولا يعد جزءا من النمو الطبيعي للمهارات العقلية او الثقافة(الجيزاني والحيصة،2023)..

ما هو الاضطراب النفسي؟

دخل مفهوم الاضطراب النفسية اللغة الاختصاصية النفسية والطبية من دون أن يكون معرفاً بدقة ، ومن دون تفريق دقيق بينه وبين مفهوم المرض، ويعني مفهوم المرض الطبي التقليدي الخلل الحاصل في مجرى العمليات الحيوية القابل للبرهان موضوعياً ، والذي يعود إلى أسباب محددة بدقة، إما أن تكون خارجية كالبرد والحرارة والرطوبة والجراثيم، أو أن تكون كيمياوية أو آلية أو وراثية، ويمكن علاجه بالطرق الطبية التقليدية كالمعالجة الدوائية أو الجراحية. وقد نجم هذا التصور العضوي الخالص أو الأحادي الجانب عن التطورات التي شهدتها العلوم الطبيعية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر. في حين ظهر مفهوم الاضطراب النفسي مع ظهور مدرسة التحليل النفسي psychoanalysis في نهايات القرن

التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وظهور الطب النفسي الجسدي psychosomatic في الربع الثاني من القرن العشرين على يد المحللين النفسيين المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وظهور المفهوم الأمريكي للطب النفسي. وقد عانى الطب النفسي التقليدي مأزقاً فيما يخص الفهم الأحادي الجانب للمرض، بسبب صعوبة إثبات وجود تبدلات ملموسة في الأعضاء وعدم تحديد عوامل موضوعية ملموسة قابلة للبرهان في كثير من صور الأمراض النفسية والجسدية، فضلا عن إمكانية الشفاء بطرق غير الطرق المألوفة في الطب النفسي التقليدي في ذلك الوقت. ومن هنا أخذ مفهوم الاضطراب النفسي والاضطراب النفسي الجسدي يحل تدريجياً محل المرض النفسي، غير أن الحدود بينهما كانت وما تزال غير واضحة بدقة. ولم تؤد المحاولات التي جرت من أجل فصل مفهوم الاضطراب عن المرض إلى نتيجة مقبولة، فجرت مثلاً محاولات تبسيطية استندت في تفريقها بين هذين المفهومين إلى المنشأ المرضي، وأطلقت مفهوم الاضطرابات النفسية على الاضطرابات الناجمة عن عوامل بيئية اجتماعية ونفسية، وقصرت استخدام مفهوم الأمراض النفسية على الحالات التي تنشأ عن عوامل عضوية جسدية أو وراثية خالصة تقود إلى حدوث المرض أو الاضطراب النفسي. وازدادت صعوبة التفريق بين مصطلحي الاضطراب النفسي والمرض النفسي بسبب التطورات الحاصلة في علم أسباب الأمراض وتطورها ، الذي ينطلق من أن الأمراض النفسية تنجم عن وجود تركيب متشابك من العوامل المتوالفة التي تقود إلى حدوث الصورة المرضية واضطراب النظام النفسي (صالح ، 2015).

رغم ذلك مازالت محاولات علماء النفس والاطباء النفسيين تحدد ما المقصود بالاضطراب النفسي (البنا ، 2005) نتيجة لذلك كرس علماء نفس الشواذ والمهتمين بالاضطرابات النفسية الى تعريف هذا المفهوم، ولذلك ظهرت العديد من التعريفات حول الاضطراب النفسي، والتي منها الآتي:

عرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي في كتابها الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية " الإصدار الرابع " DSM_IVالاضطراب النفسي بأنه نمط أو متلازمة سلوكية أو نفسية ذات دلالة إكلينيكية ترتبط سواء بأعراض مؤلمة أو بقصور في واحد أو أكثر من المجالات الهامة في الحياة (DSM_IV: 1994 ,10).

و يستخدم التصنيف العاشر للاضطرابات العقلية و السلوكية (10- (ICD) الصادر عن منظمة الصحة العالمية مصطلح الاضطراب Disorder لتجنب مشكلات أكبر تتولد عن استخدام مصطلحات مثل المرض Disease أو العلل Illness ، و على الرغم من الاعتقاد بأنه مصطلح غير دقيق إلا انه يستخدم للدلالة على مجموعة من الأعراض والسلوكيات التي يمكن التعرف عليها إكلينيكيا والتي ترتبط بمعظم الحالات بألم أو ضرر وتصدم أو تتداخل بالأدوار الشخصية (ICD – 10,5)

الاضطراب النفسي عبارة عن مجموعة من الأنماط والأعراض السلوكية والنفسية والعقلية غير السوية والتي تؤثر على حياة الفرد وتسبب له الألام والضيق مما يؤثر على صحته النفسية والعقلية والشعور بالنقص وعدم الرضا وقد تؤدي إلى التدهور في بعض المهارات الحياتية على صعيد العمل والدراسة والإنجاز والعلاقات الاجتماعية وغير ذلك ، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على المقياس المستخدم لذلك (أبو ججوج،2012).

هويت 1968 :Hewettالحالة التي يكون فيها الشخص المضطرب ، فاشل اجتماعيا، وغير متوافق في سلوكه، وفقا لتوقعات المجتمع الذي يعيش فيه الى جانب جنسه وعمره (يحيى، 2000، ص17).

ثانيا: معايير الاضطراب النفسي

مثلما وضحت سابقا إن تعريف الاضطراب النفسي ليس من الأمور السهلة ويعد بالغ الصعوبة، ولذلك وضع المختصون مجموعة من المعايير تستعمل في التعرف على السلوك الشاذ(صالح ، 2015) وهذه المعايير هي كالآتي:

1. المعيار الحضاري الثقافي

ينطلق هذا المعيار من افتراض ان الشخصية الإنسانية هي بالدرجة الأولى نتاج اجتماعي ثقافي حضاري محكوم ضمن سياق زماني ومكاني، إذ يقر هذا السياق في مسيرة تطوير مجموعة من المعايير والأعراف

والتقاليد تحكم السلوك وتميزه من مقبول إلى مرفوض وكل سلوك يتجاوز ما أقره المجتمع وثقافته يعد شاذاً وتفرض بحقه إجراءات معينة (زيد ، 2007).

2. المعيار المرجعي الذاتي

محك السلوك غير السوي وفق هذا الاتجاه هو ما يقرره الشخص وما يطلقه من أحكام وقيم مستخدماً إحساساته وإدراكاته الداخلية ومطبقاً مفاهيمه وفلسفاته الخاصة معتمداً على تقويماته الذاتية فالشعور بالضيق أو القلق أدلة على شذوذ السلوك دون إعارة الاهتمام للبيئة ولطبيعة علاقاته ودرجة تكيفه معها (الشيخ،2005).

3. المعيار الطبي البيولوجي

يحدد هذا المعيار إن السلوك غير السوي ناجم عن خلل في الجهاز العصبي لجسم الإنسان، فإصابة جزء معين من الدماغ، أو ظهور نشاط غير طبيعي في تراكيبه قد يسبب السلوك غير السوي، وبذلك ترجع الاضطرابات السلوكية والانفعالية إلى أسباب بثولوجية مرضية (Lakhan ،2010)

4. المعيار المثالي

يفرق هذا المحك بين السوي وغير السوي أو السلوك المضطرب على قدر اقتراب السلوك وتطابقه مع السلوك المثالي، فارتفاع الذكاء شيء مثالي واكتمال الصحة من دون أي أمراض حالة مثالية، وارتفاع مستوى الجمال مثالية، وانتظام العامل في الحضور والانصراف دون غياب يوم واحد مثالية(صالح ، 2015).

ثالثا: اسباب الاضطرابات النفسية "

1- الاسباب الخارجية(Marilon, 2002:P24)

- ✓ العوامل الطبيعية مثل العدوى، التلوث، التقلبات الجوية، التغذية
- ✓ احداث الحياة مثل المشكلات المهنية، والمالية، الصدمات
- ✓ العلاقة مع الآخرين مثل الصراع، الفشل العاطفي، فقدان شخص عزيز، قطع صلة

2- الاسباب الداخلية(Marilon, 2002:P24)

- ✓ العوامل الاسرية مثل الوراثة، مجال الاستعداد.
- ✓ اختلال وظيفة الجسم: اضطراب وظيفة عضو
- ✓ الانفعالات، الطبع : انفعالات شديدة لها علاقة باحداث معينة "مفاجئة، خوف، حزن "، خصائص طبائعية شخصية "الحساسية، الشعور بالذنب

المبحث الثالث

الاستنتاجات والتوصيات

أولا: استنتاجات

1) الاضطرابات النفسية والسلوكية حالات مرضية تتميز بتغير التفكير والمزاج والعواطف والسلوك.
2) تتنوع الاضطرابات النفسية حيث تشمل الذهان، اضطراب المزاج، اضطرابات القلق النفسي وغيرها

ثانيا: التوصيات

1) التحلي بالصبر لان التلميذ الذي يعاني من احد الاضطرابات النمائية العصبية بحاجة الى اعداد وتكرار ينجح في اداء المطلوب منه . يجب مراقبة التلميذ بالبيت والمدرسة بصورة دقيقة وعناية شديدة وتسجيل ما يتم ملاحظته لانه يحتاج الى تعديل سلوك او تنمية مهارة .
2) تجاهل السلوك غير المقبول الذي يمارسه التلميذ وعدم التفكير بمعاقبته .
3) تعزيز التلميذ فور كل استجابة صحيحة، وهذا في بداية التدريب على شئ جديد ثم التقليل من التعزيز تدريجيا الى ان يقوم التلميذ بأداء المهمة بمفرده دون تعزيز .
4) عدم تكليف التلميذ بأداء اكثر من مهمة في وقت واحد .
5) تدريب الاسرة وإشراكها في برنامج التلميذ بحيث يكونوا مؤهلين للتعامل مع التلميذ الذي يعاني من احد الاضطرابات النمائية العصبية وتحقيق التكامل مع جهود المعلمين في المدرسة .

المصادر
1) صالح، عبي عبد الرحيم (علم النفس – الشواذ – الاضطرابات النفسية). (2024) دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان- الأردن
2) د. محمد كاظم جاسم الجيزاني، & أ. م. د. ايمان عبدالله الحيصة. (2023). الاضطرابات النفسية في مراحل النمو" الاضطرابات النمائية العصبية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية انموذجا". Journal of Al-Ma'moon College, 1(special edition).
3) أبو جحجوج، ضياء عثمان خالد، & دخان، نبيل كامل (مشرف). (2012). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية فى قطاع غزة (Doctoral dissertation).
1) Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fourth Edition (DSM-IV) 1994.
2) Marilon ,bruchon,Schweitzer (2002) Psychology de la sauté ,modele ,concepts, et methods ,paris,dunod